نَشْأَةُ النَّحْو

النَّحْوُ في اللُّغَةِ الطَّرِيقُ وَالجِهَةُ وَالقَصْدُ، وَمِنْهُ نَحْوُ العَرَبِيَّةِ. وَهُوَ إعْرَابُ الكَلاَمِ العَرَبِيِّ. أُخِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ :اِنْتَحَاهُ إذا قَصَدَهُ. وَهُوَ انْتِحَاءُ سَمْتِ كَلاَمِ العَرَبِ فِي تَصَرُّفِهِ مِن إعْرَابٍ وَغَيْرِهِ لِيَلْحَقَ بِهِ مَنْ لَيْسَ مِن أَهْلِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِأَهْلِهَا في الفَصَاحَةِ فَيَنْطِق بِهَا. وَهُوَ فِي الأَصْلِ مَصْدَرٌ شَائِعٌ، أيْ نَحَوْتُ نَحْوًا، كَقَوْلِكَ قَصَدْتُ قَصْدًا. وقِيلَ لِقَوْلِ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بَعْدَمَا عَلَّمَ الأَسْوَدَ الاِسْمَ والفِعْلَ وَأَبْوَابًا مِن العرَبِيَّةِ : "أُنْحُ هذا النَّحْوَ". أوْ لِأنَّ أبَا الأَسْوَدَ لَمَّا وَضَعَ مَا وَضَعَ في النَّحْوِ وَعَرَضَهُ عَلَى عَلِيٍّ، قَالَ عَلِيٌّ لَهُ: "مَا أَحْسَنَ هَذا النَّحْوَ الذي نَحَوْتَ!" وَلِذَلِكَ سُمِّيَ النَّحْوُ نَحْوًا. ولَكِنَّنَا نَجِدُ الجاحِظَ يُشيرُ إلى وُجُودِ اللَّفْظَةِ فِي أَيَّامِ عُمَرَ إِذْ يَقُولُ : "وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَعَلَّمُوا النَّحْوَ كَمَا تَعَلَّمونَ السُّنَنَ وَالفَرَائِضَ"، وَيُشْبِهُ هَذا الخَبَرَ خَبَرٌ آخَرُ نُسِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا، فَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّهُ قَالَ : "تَعَلَّمُوا إِعْرَابَ القُرْآنِ كَمَا تَعَلَّمُونَ حِفْظَهُ"، وَأَنَّهُ قَالَ: "تَعَلَّمُوا الفَرَائِضَ وَالسُّنَنَ واللَّحْنَ، كَمَا تَعَلَّمُونَ القُرْآنَ". وَيَظْهَرُ أَنَّ الكُتَّابَ قَدْ صَحَّفُوا في خَبَرِ عُمَرَ، فَخَلَطُوا بَيْنَ اللَّحْنِ وَالنَّحْوِ، وَعَلَى كُلٍّ فَإِنَّ بَيْنَ اللَّفْظَتَيْنِ صِلَةً. وإذا صَحَّ خَبَرُ الجاحِظِ، واعْتَبَرْنَا لَفْظَةَ النَّحْوِ لَفْظَةً صَحيحَةً غَيْرَ مُحَرَّفَةٍ، دَلَّتْ عَلَى وُجُودِ هذِهِ التَّسْمِيَةِ عَلَمًا لِهَذا العِلْمِ فِي أَيَّامِهِ، وَقَبْلَ أَيَّامِهِ، أَيْ فِي أَيَّامِ الجاهِلِيّينَ.

والجُمْهورُ مِن أَهْلِ الرِّوَايَةِ أَنَّ النَّحْوَ عِلْمٌ ظَهَرَ فِي الإِسْلامِ. ظَهَرَ بِظُهورِ الحَاجَةِ الماسَّةِ إليه لِضَبْطِ اللِّسَانِ وصِيَانَتِهِ مِن الخَطَأِ، ولِتَعْلِيمِ الأَعَاجِمِ نَمَطَ الكَلامِ بِالعَرَبِيّةِ. ورَجَعَ أَكْثَرُهُمْ مَصْدَرَه وأَسَاسَه إلى الإمَامِ (عَلِيّ بن أَبِي طَالِب)، ويَقولونَ إنَّ أبَا الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيّ (69 هـ) أَخَذَ هذا العِلْمَ عَنه. وإنَّ الإمَامَ أَلْقَى عَليه شيئاً مِن أُصولِ النَّحْوِ. فَاسْتَأْذَنَ التِّلْميذُ أُسْتَاذَه أنْ يَضَعَ نَحْوَ ما صَنَعَ، فَأَذِنَ له بِهِ، فَسُمِّيَ بِذَلِكَ نَحْواً. وذَكَرَ بَعْضُهم أنّ الإمَامَ دَفَعَ إلى أبي الأَسْوَد رُقْعَةً مَكْتوبَةً فيها: "الكَلامُ كُلُّه اِسْمٌ وفِعْلٌ وحَرْفٌ، فَالاِسْمُ مَا أَنْبَأَ عَن المسَمَّى، والفِعْلُ مَا انْبِىءَ بِهِ، والحَرْفُ مَا أَفَادَ مَعْنًى. واعْلَمْ أنَّ الأَسْماء ثَلاثَةٌ: ظَاهِرٌ، ومُضْمَرٌ، وإِسْمٌ لا ظَاهِرٌ ولا مُضْمَرٌ، وإِنّمَا يَتَفَاضَلُ النَّاسُ فيمَا لَيسَ بِظَاهِرٍ ولا مُضْمَرٍ. ثمّ وَضَعَ أبو الأَسْوَد بَابَيِ العَطْفِ والنَّعْتِ ثمّ بَابَيِ التَعَجُّبِ والاِسْتِفْهامِ، إلى أَنْ وَصَلَ إلى بَابِ إنَّ وأَخَواتِهَا مَا خَلا لَكِنَّ، فَلَمّا عَرَضَها على عَلِيّ أَمَرَه بِضَمّ لَكِنَّ إليها، وكُلّمَا وَضَعَ باباً مِن أَبْوابِ النَّحْوِ عَرَضَهُ عَليه". وذَكَرَ بَعْضٌ أَخَر أنَّ أَوَّلَ مَن أَسَّسَ العَرَبِيَّةَ وفَتَحَ بَابَهَا، وأَنْهَجَ سَبيلَهَا، ووَضَعَ قِيَاسَهَا، أبو الأَسْوَد الدُّؤَلِيّ، وَضَعَ العَرَبيَّةَ "حِينَ اضْطَرَبَ كَلامُ العَرَبِ فَغُلِبَتِ السَّليقَةُ، فَكَانَ سُرَاةُ النَّاسِ يَلْحنونَ، فَوَضَعَ بَابَ الفَاعِلِ والمفْعُولِ والمضافِ وحُروفِ الجرِّ والرَّفْعِ والنَّصْبِ والجَزْمِ". وقَالَ ابْنُ قُتَيْبَة: "هو أَوَّلُ مَن وَضَعَ العَرَبِيّةَ". وذَكَرَ ابْنُ حَجَر، أَنَّه مَن وَضَعَ العربِيَّةَ ونَقَطَ المصَاحِفَ. ورَوَى ابْنُ النَّديم أنَّ أَرْبَعَةَ أَوْرَاقٍ، وُجِدَتْ فيها كَلامٌ فِي الفَاعِلِ والمفْعولِ مِن أَبِي الأَسْوَد الدُّؤَلِيّ، وكَانَتْ بِخَطِّ يَحْيَى بن يَعْمَر، وتَحْتَ هذا خَطّ عَلان النَّحْوِيّ، وتَحْتَهُ هذا خَطُّ النَّضْرِ

بْنِ شُمَيْل. فَفي هذه الأَوْرَاقِ دَلالَةٌ عَلى أنَّ هذه الأَوْرَاقَ مِن كَلامِ أبي الأَسْوَد الدُّؤَلِيّ، وأَنّه كَانَ صَاحِبَ عِلْمِ النَّحْوِ.

وقَد اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي السَّبَبِ الذي دَعَا أبَا الأَسْوَد إلى مَا رَسَمَهُ مِن النَّحْوِ. فَقَالَ أبو عُبَيْدَة أَخَذَ النَّحْوَ عَن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وكَانَ لا يُخْرِجُ شَيئاً أخَذَه عَن عَليّ بْنِ أبي طَالِبٍ إلى أَحَدٍ، حَتَّى بَعَثَ إليهِ زِيَادٌ أَنْ اعْمَلْ شيئاً يَكونُ لِلنّاسِ إِمَاماً ويُعْرَفُ بِهِ كِتَابُ اللهِ، فَاسْتَعْفَاهُ مِن ذَلِكَ حَتَّى سَمِعَ أبو الأَسْوَد قَارِئاً يَقْرَأُ "إنَّ اللهَ بَريءٌ مِن المشْرِكِينَ ورَسولِهِ" بِالكَسْرِ، فَقالَ: مَا ظَنَنْتُ أنَّ أَمْرَ النّاسِ آلَ إلى هذا فَرَجَعَ إلى زِياد، فَقَالَ: أفْعَلُ مَا أَمَرَ بِهِ الأَمِيرُ فَلْيَبْغِنِي كَاتِباً لَقِناً يَفْعَلُ مَا أقولُ، فَأُتِيَ بِكَاتِبٍ مِن عَبْدِ القَيْس فَلَمْ يَرْضَه فَأُتِيَ بِآخَر. فَقَالَ أبو الأَسوَد: إذا رَأَيْتَنِي قَدْ فَتَحْتُ فَمِي بِالحَرْفِ فَانْقُطْ نُقْطَةً فَوْقَهُ عَلى أَعْلاَهُ، وإِنْ ضَمَمْتُ فَمِي فَانْقُطْ نُقْطَةً بَيْنَ يَدَيِ الحَرْفِ، وإِنْ كَسَرْتُ فَاجْعَلِ النُّقْطَةَ مِن تَحْتِ الحَرْفِ. فَهذا نَقْطُ أَبِي الأَسْوَد.

ب – مُفْرَدَاتُ النَّصِّ

نَشْأَةٌ: Ortaya çıkma, doğma

اِنْتَحَى: Yönelmek, kasdetmek

سَمْتٌ: Yol, tarz, usul

يَلْحَقُ: Ulaşmak, yetişmek, bitişmek

شَائِعٌ: Yaygın, meşhur

وَضَعَ: Vaz etmek, koymak

عَرَضَ: Arz etmek, sunmak

السُّنَنُ: Sünnetler, adetler

الفَرَائِضُ: Farzlar, ferâiz/miras hukuku

نُسِبَ إِلَى: Nispet edilmek, atfedilmek

اللَّحْنُ: Dil/gramer/irap hatası

صَحَّفَ: Yanlış, okumak-yazmak

خَلَط Karıştırmak

صِلَةٌ: Bağ, ilgi

مُحَرَّفَةٌ Bozulmuş, muharref:

الحَاجَةُ الماسَّةُ: Acil ihtiyaç

ضَبْطٌ Tashih, kontrol altında tutma:

صِيَانَةٌ: Koruma

الأَعَاجِمُ: Arap olmayanlar

نَمْطٌ Hâl, edâ, tavır, şekil:

رَجَعَ إِلَى: Bağlamak, dayandırmak

اِسْتَأْذَنَ: İzin istemek

دَفَعَ إِلى Vermek, uzatmak:

رُقْعَةٌ Kağıt, kumaş vs. parçası:

أَنْبَأَ عَن Haber vermek:

مُضْمَرٌ: Gizli

يَتَفَاضَلُ: Üstün gelmek, üstünlükte yarışmak

النَّعْتُ Sıfat, na’t:

ضَمٌّ: Ekleme, ilave etme

أَنْهَجَ: Açıklamak, belirginleştirmek

اضْطَرَبَ Sendelemek, yalpalamak:

غُلِبَ: Mağlup oldu, yenildi

السَّلِيقَةُ: Mizaç, tabiat, selika

سَرَاةُ Baş, şef, önder, lider:

يَلْحَنُ Hata yapmak, yanlış söylemek:

نَقَطَ Noktalamak, nokta koymak:

رَسَمَ Çizmek, sınırlarını belirlemek:

اسْتَغْفَى: Affını istemek

آلَ إلى Ulaşmak, gelip dayanmak:

ضَمَّ: Eklemek, ilave etmek

ج – الأسئلةُ عن النّصّ

١ – مَا مَعنَى النَّحوِ لُغَةً واصْطِلاحاً؟

٢ – مَن هو أوَّلُ وَاضِعٍ لِقَواعِدِ النَحوِ العَرَبِيّ؟

٣ – هل مُصطَلَحُ "النَّحو" كَانَ مَعروفاً أيَّامَ الجَاهِلِيَّةِ؟

٤ – مَا هِيَ ظُروفُ نَشأَةِ النَّحو في صَدرِ الإسلامِ؟

٥ – مَا دَورُ عَليّ بنِ أبي طَالِبٍ في وَضعِ عِلمِ النَّحوِ؟

٦ – مَا هِيَ الدَّواعِي التي أدَّت إلى وَضعِ قَوَاعِدَ للُّغة العَربيةِ؟

٧ – أُذكرْ بَعضَ جُهودِ أبي الأَسوَدِ الدُّؤَلِيّ في تَدوينِ النّحوِ.

٨ – ماذا طَلَبَ أبو الأَسوَد مِن الخَليفةِ عِندمَا أَمَرَه بِضبطِ قَواعِدِ النَّحوِ؟

٩ – مَتَى قَرَّرَ أَبو الأَسوَد أنْ يَضَعَ النُّقاطَ عَلى الحُرُوفِ لِضَبطِ مَخَارِجِ الألفَاظِ؟

١٠ – هَل هُناكَ اِتّفاقٌ بَينَ العُلَمَاءِ عَلى قَضيَّةِ نَشأَةِ النَّحوِ؟

د – مُلاحَظَات نَحْوِيَّة: الأسماءُ الموصولةُ–١

Kendisinden sonra gelen cümle veya şibih cümle ile anlamı ortaya çıkan marife isimlerdir. Tek başlarına bir anlamlarından bahsedilemez. Türkçedeki ilgi zamirleri ile karşılanabilirler. Belli bir çevirileri olmamakla beraber, cümle içindeki konumuna göre bazı standart çeviri yöntemlerinden bahsedilebilir. Kendisinden sonra gelen cümleye sıla cümlesi adı verilir ve bu cümlede ism-i mevsûle dönen (âid) bir zamir bulunur. Zamir-i âid bazen gizli bazen açık gelebilir. Sıla cümlesinin iraptan mahalli yoktur.

Çekimli ve çekimsiz olarak iki gruba ayrılan ism-i mevsûllerin birinci grubu ve çekimleri aşağıdaki tabloda gösterilmiştir:

Çoğul	İkil	Tekil	Cinsiyet
الذِينَ	اللذانِ–اللّذَيْنِ	الذي	Eril
اللاتِي–اللّوَاتِي–اللائي	اللتَانِ–اللّتَيْنِ	التِي	Dişil

Tablodan da anlaşıldığı gibi, çekimli ism-i mevsullerin tesniye/ikil halleri dışındaki formları mebnidir. Cümlede iki farklı şekilde yer alabilirler: 1. Marife kabul edildikleri için, cümlede marife olarak gelen mübteda, haber, mef'ul ve mecrûr isim gibi ögelerin sıfatı olarak. Örnek:

السَّيَّارةُ التِي أَمامَ البَيْتِ جَديدَةٌ.

Bu örnekte yer alan ism-i mevsûl, cümlede mübteda rolünde olan (السَّيَّارةُ) isminin sıfatı konumundadır. Kendisinden sonra gelen ve zarfla başlayan sıla cümlesini kendisinden önce gelen isme bağlama görevi üstlenmiştir.

2. Bizzat kendileri cümlenin aslî bir unsuru olabilirler. Örnek:

"يُثَبِّتُ اللّٰهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ"

Bu ayet-i kerimede yer alan ism-i mevsûl, yukarıdaki örnekte olduğu gibi başka bir ögenin sıfatı değil; bizzat müstakil bir öge olarak, fiil cümlesinin mefulün bih'i olarak kullanılmıştır.

هـ – تَحْلِيلُ بَعْضِ جُمَلِ النَّصِّ

١– مَا أَحْسَنَ هَذا النَّحْوَ الذي نَحَوْتَ.

Cümleye taaccüp/şaşırma üsluplarından olan (مَا أَحْسَنَ) ile başlanmış. Bilindiği gibi Arapçada çeşitli taaccüp sigaları olmakla birlikte, kıyâsî olanlar iki tanedir. Birincisi, burada kullanılan (مَا أَفْعَلَه), ikincisi (أَفْعِلْ بِهِ) kalıbıdır. Birinci kalıp isim cümlesi, ikinci kalıp fiil cümlesi olarak kabul edilir. Dolayısıyla buradaki (مَا) taaccüp ismi olarak isim cümlesinin mübtedâsı konumundadır. (أَحْسَنَ) mazi fiili ise mahallen merfu olarak isim cümlesinin haberidir. (هَذا) işaret ismi de (أَحْسَنَ) fiilinin mefulün bih'idir. İşaret isminden sonra gelen harf-i tarifli kelime ise, daha önce ifade ettiğimiz kural gereği bedel konumundadır. Bu öge (الذي) ism-i mevsulüyle kendisinden sonra gelen ifadeye bağlanmıştır. (نَحَوْتَ) mazi fiili, faili konumundaki muttasıl merfu zamiriyle birlikte sıla cümlesini oluşturur. Bu cümlenin iraptan mahalli yoktur.

٢ – ولَكِنَّنَا نَجِدُ الجَاحِظَ يُشيرُ إلى وُجودِ اللَّفْظَةِ في أَيَّامِ عُمَرَ.

Yine bir lâkinne'li cümleyle karşı karşıyayız. Yukarıda aldığımız örnekten farklı olarak burada lâkinne'nin ismi (نَا), açık isim olarak değil, muttasıl zamir olarak gelmiştir. Haberi ise (نَجِدُ) ile başlayan fiil cümlesidir ve mahallen/konum gereği merfudur. (أَيَّامِ عُمَرَ) bir isim tamlamasıdır. (عُمَرَ) muzaf ileyh konumunda bulunduğu halde, gayr-i munsarif olduğu için kesre yerine fetha ile mecrûr olmuştur.

٣ – وذَكَرَ بَعْضُهم أنّ الإمَامَ دَفَعَ إلى أبي الأَسْوَد رُقْعَةً مَكْتوبَةً فيها: "الكَلامُ كُلُّه اِسْمٌ وفِعْلٌ وحَرْفٌ".

Bu fiil cümlesinin fâili (بَعْضُهم)'dur. (بَعْضُ) muzâf, (هم) zamiri ise muzafun ileyhdir. Cümlenin mefulü ise (أنّ) ile başlayan isim cümlesidir ve mahallen mansubdur. (أنّ)'nin haberi ise (دَفَعَ) başlayan fiil cümlesidir ve mahallen merfudur. İsim cümlesinin haberi olan (دَفَعَ) fiilinin mefulün bih'i ise (رُقْعَةً) kelimesidir ve aynı zamanda mevsuftur. Kendisinden sonra gelen (مَكْتوبَةً) de onun sıfatıdır. Tırnak içindeki kısım ise ism-i meful kalıbındaki (مَكْتوبَةً)'nin nâib-i fâilidir ve mahallen merfudur. Bilindiği üzere, ism-i fâil malum fiil; ism-i meful ise meçhul fiil gibi amel eder. Buradaki ism-i meful de tıpkı meçhul fiil gibi amel ederek nâib-i fâil almıştır.

٤ – وقَد اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي السَّبَبِ الذي دَعَا أبَا الأَسْوَد إلى مَا رَسَمَهُ مِن النَّحْوِ.

(قَد) mazinin başında geldiği için tahkik bildirmektedir. Cümlenin fâili (النَّاسُ) kelimesidir. (اخْتَلَفَ) fiili mefulünü dolaylı olarak aldığı için (فِي السَّبَبِ) câr ve mecrûru, mefulün bih gayr-i sarihdir. (الذي) ism-i mevsul olarak mefulün sıfatıdır. Kendisinden sonra gelen sıla cümlesinin iraptan mahalli yoktur. (أبَا) esmâ-i hamse/beş isimden olup, kural gereği nasb durumunda elif ile irap olunmuştur ve aynı zamanda muzaftır. Kendisinden sonra gelen isim de muzaf ileyhdir.

٥ – إذا رَأَيْتَنِي قَدْ فَتَحْتُ فَمِي بِالحَرْفِ فَانْقُطْ نُقْطَةً فَوْقَهُ عَلى أَعْلاَهُ.

Cezmetmeyen şart edatlarından (إذا) ile başlayan bir fiil cümlesi ile karşı karşıyayız. (رَأَيْتَنِي) şart fiili, (فَانْقُطْ) ise şartın cevabıdır. Başına (فَ) getirilmesinin sebebi ise, cevabın talebî cümleye dâhil olan emir fiil olarak gelmesidir. (قَدْ فَتَحْتُ) ifadesi (ي) muttasıl zamirinden hâldir. Bu hal cümlesinin fâili merfu muttasıl (تُ) zamiridir. Mefulü ise (فَمِي) kelimesidir. Burada da muzaf-muzafun ileyh olarak isim tamlaması vardır. Cevap fiilinin mefulü ise (فَوْقَهُ) kelimesidir. Kendisinden sonra gelen zarf ise cümlenin mefulün fih ögesidir.